



دراسات

«مالك بالطويلة»..

تجربة إعلامية لصناعة
التأثير الإيجابي

مالك
بالطويلة

مع مالك الروفي

مركز القرار

للدراستات الإعلامية



يوليو
2020

الرسالة:

رشد المجال الإعلامي بالبحوث
والدراسات المنهجية التأصيلية،
وتقويم أداء وسائل الإعلام
التفاعلي، ورصد وتحليل
مضامينها.



من نحن:

مركز سعودي (مستقلّ)..

مضامين وسائل الإعلام التفاعلي .. **ميداننا**

بياناتها ووسائط محتواها .. **حقول دراساتها**

الرصد والتحليل والقياس .. **أدواتنا**

أهدافنا:

استشراف
المستقبل..
وفق قواعد
البحث العلمي.

تقديم
التوصيات
المنهجية

رصد تحولات
ثورة الاتصالات
والمعلومات

تقويم الخطاب
الإعلامي،
والارتقاء به

قياس اتجاهات
الرأي العام
وتأثيراتها

المحتويات

مقدمة	04
الخصائص العامة للبرنامج	06
محتوى البرنامج	08
مستويات السرد القصصي في البرنامج	14
أساليب المعالجة الفنية	17
رجع الصدى	19
- ردود الفعل الإعلامية	19
- ردود الفعل الاجتماعية	21
- ردود الفعل الواقعية	21
الخاتمة	22

مقدمة..

برنامج (مالك بالطويلة) هو أحد البرامج الإعلامية التي تقدّم عبر شاشة قناة MBC بشكل يومي في رمضان، حيث يستهدف المشاهد العربي بشكل عام –والسعودي بشكل خاص– ليؤدي إحدى الوظائف الإعلامية المهمة المتمثلة في عملية التثقيف ونشر المعرفة بين الجمهور، باستخدام الأسلوب القصصي، معتمداً على عنصرَي السلاسة والتشويق في عرض المعلومات، وبلغة بسيطة وأسلوب اللهجة المحكية للوصول إلى أكبر شريحة ممكنة من المشاهدين، وتلبية حاجاتهم وشغفهم بالتعرف إلى التاريخ وأحداثه وشخصياته، وذلك من خلال رؤية إخراجية جديدة تعتمد على الإبهار البصري والمؤثرات السمعية، وتفنيد الأحداث والشواهد المقروءة والمرئية للإقناع وتأكيد القيم المستهدفة.

ويقدم البرنامج موضوعات متنوعة بين «الثقافية، والسياسية، والاجتماعية، والفنية، والغريبة...»، من خلال محتوى مبسط يتناول قصصاً عن شخصيات أو أحداثاً تركت بصماتها في التاريخ وأثّرت في البشرية وصارت ملهمة وفريدة، أثّرت في مختلف دول العالم، بهدف تقديم رسائل توعويّة محفّزة لمختلف فئات الجمهور، وخاصة جيل الشباب والنشء، وإعلاء أهمية المُثُل العليا والقيّم الفاضلة، في محاولة للتغيير نحو الأفضل وصناعة التأثير الإيجابي في المجتمع، وذلك من خلال إيقاع سريع يؤكد عنوان البرنامج «مالك بالطويلة» الذي يعني عدم الاستفاضة في الكلام بما لا يفيد والاقتصار على الاختصار المفيد، متمسكاً بمبدأ «خير الكلام ما قلّ ودلّ»، إذ يقدم البرنامج محتواه في زمن لا يزيد على 7 دقائق للحلقة الواحدة.

وفي إطار تقييم أداء البرنامج وصولاً لأهدافه وغاياته، ومدى قدرته على تأدية وظيفته الإعلامية، يقدم مركز القرار للدراسات الإعلامية تحليلاً للأداء الإعلامي بشقيّه «الكمّي والكيفي»، وبأسلوب المسح الشامل لجميع حلقات الموسم الثاني للبرنامج، والذي تم عرضه بشكل يومي خلال شهر رمضان الكريم من العام الحالي، بواقع (26) حلقة فقط، حيث لم يتم بث البرنامج في أربعة أيام، وكان توزيع تلك الحلقات حسب أيام العرض والموضوعات على النحو التالي:

الحلقة	تاريخ الحلقة	موضوع الحلقة
01	24 إبريل 2020	الفارس الشاعر راكان بن حثلين
02	25 إبريل 2020	هاوي الثورات تشي جيفارا
03	26 إبريل 2020	ثورة القلم والسيف
04	27 إبريل 2020	العبقري الذي غيّر العالم
05	28 إبريل 2020	كيف اتفق العالم على حساب الزمن؟
06	29 إبريل 2020	حرب النظم الاقتصادية
07	30 إبريل 2020	حرب 48م الساحة التي شهدت بطولات الجيش السعودي
08	01 مايو 2020	جاسوسة ضد وطنها
09	02 مايو 2020	أبو الفلاسفة سقراط
10	03 مايو 2020	المهندس عبد الله الطريقي
11	04 مايو 2020	الفيلسوف القائد
12	05 مايو 2020	شاعر الوطن خلف بن هذال
13	06 مايو 2020	العالم الذي غيّر العالم
14	07 مايو 2020	الفتى الذي وهب نفسه للأحاديث النبوية
15	10 مايو 2020	عملاق الكوميديا عبد الحسين عبد الرضا
16	11 مايو 2020	كورونا وإخوانه (الأوبئة)
17	12 مايو 2020	سقوط النجم العالمي أو جي سيمبسون
18	13 مايو 2020	عابرة مصابون باضطرابات نفسية
19	14 مايو 2020	شاعر المرأة نزار قباني
20	15 مايو 2020	قصص أشهر الأمثلة العربية
21	16 مايو 2020	نيلسون مانديلا من ظلمة السجن إلى كرسي الحكم
22	17 مايو 2020	لقحات من الوزير المرافق لغازي القصيبي
23	18 مايو 2020	أخلاق الرسول - سماحة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام
24	19 مايو 2020	زها حديد - الأيقونة المعمارية زها حديد
25	20 مايو 2020	سليمان الراجحي - الملياردير الذي عاد للفقر بقراره
26	21 مايو 2020	أغرب العادات - عادات وخرافات حول العالم

الخصائص العامة للبرنامج

تتمثل أهم خصائص البرنامج في:

● **الوظيفة:** مع تزايد نفوذ وسائل الإعلام -بمختلف أشكالها- على المؤسسات التعليمية والاجتماعية، أصبحت محتويات تلك الوسائل بمثابة المواد الثقافية الأكثر استهلاكًا والأقدر على الفتك بنظام المناعة الثقافي الطبيعي لدى الشعوب العربية والإسلامية، بسبب ما تعانيه من غياب البرامج الهادفة التثقيفية والمعرفية وتراجع مساحاتها في الخريطة البرمجية للعديد من القنوات والفضائيات العربية، وغلبة المحتوى الإعلامي المثقل بالإثارة والتسلية والبرامج المهلهلة التي لا قيمة لها، وفي الغالب يكون لها آثار سلبية على قيم ومفاهيم الجماهير العربية، فبدلاً من أن يكون تغيير الواقع مطلباً وهدفاً للبرامج التليفزيونية، نجد المشاهد يتحول معها إلى إشباع غرائزه، واستهلاك الزمن، والهروب من الواقع إلى نماذج وأنماط استهلاكية بحثة تستنزف طاقاته ومقدراته وصولاً إلى تحقيق احتياجاته الغرائزية، والاستغراق في عمليات التبعية الغربية وتقليد مظاهرها، وخلخلة بنية الثقافة العربية بما تحمله من قيم وأنماط وقواعد تعبر عن ذاتية ثقافتنا وخصوصيتها.

وانطلاقاً من هذه الإشكالية فإنه يمكن اعتبار برنامج «مالك بالطويلة» بمثابة أحد الأشكال البرمجية التوعوية الهادفة التي تحاول التغلب على ضعف دور وسائل الإعلام العربية في تحفيز مجتمعاتها لاكتساب الثقافة والمعرفة، وتحقيق إحدى أهم الوظائف الإعلامية التي قلَّ الاهتمام بها في ساحة المشهد الفضائي العربي في الآونة الأخيرة، وذلك من خلال محتوى منوع يسلط الضوء على قصص شخصيات وأحداث تاريخية ملهمة لها تأثير في المجتمع، سواء على المستوى المحلي أو العالمي، فأصبح البرنامج يمثل منعطفاً لسرد التاريخ وتثقيف المشاهد، وتوثيق المرحلة الزمنية.

● **الهدف:** يهدف البرنامج إلى تقديم رسائل توعوية محفزة لمختلف فئات الجمهور، إذ يستهدف المشاهد العربي بشكل عام من المحيط إلى الخليج وليس مشاهد المملكة فقط، وخاصة جيل الشباب والنشء، وإعلاء أهمية المُثل العليا والقيم الفاضلة، في محاولة للتغيير نحو الأفضل وصناعة التأثير الإيجابي في المجتمع.

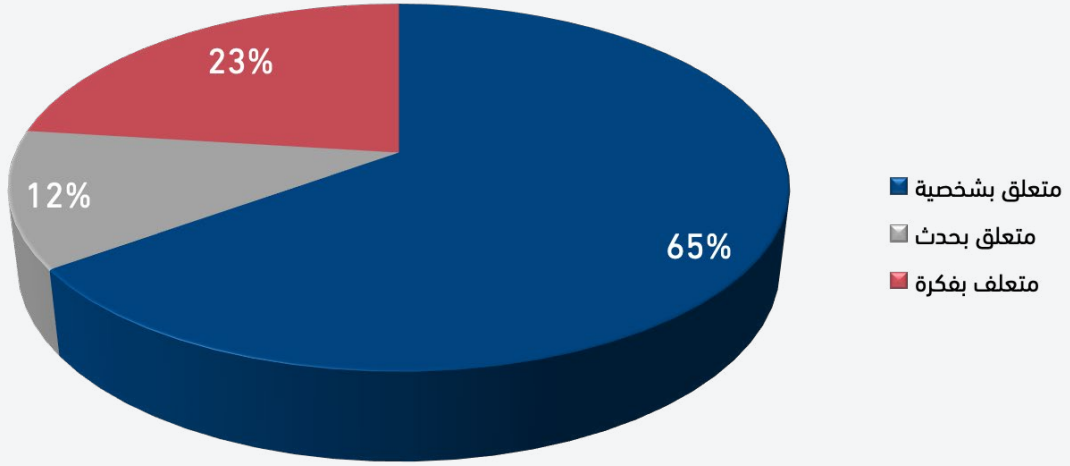
● **المدة:** مع الأخذ في الاعتبار أن المشاهد لم يعد راغبًا في البرامج الطويلة التي تسرق من وقته، ومع تكاليف ضغوط الحياة التي فرضت إيقاعًا سريعًا بشكل عام على كل متطلباتها، اعتمد «مالك بالطويلة» على شكل المحتوى السريع قصير المدة، وهو ما يتماشى مع التوجهات العامة والنتائج التي أكدتها العديد من الدراسات الإعلامية القائمة على أن الجمهور ذاته أصبح يتجنب المواد الإعلامية طويلة المدى الزمني بسبب الضغوط الحياتية المتعددة، وما يفرضه الإيقاع السريع لنمط الحياة العام في كل المجالات، ليتجه بشكل أكبر إلى المحتوى القصير الذي لا يستهلك وقته، وهي النتيجة ذاتها التي يفسرها ويؤكدّها سيطرة وغلبة المضامين الإعلامية الاجتماعية الجديدة على اهتمامات الجمهور، وعزوفها بشكل كبير عن الأشكال الإعلامية التقليدية الأخرى.

● **الأسلوب:** تعرض الحلقات بأسلوب مبسط يعتمد على اللهجة المحكية للوصول إلى أكبر شريحة ممكنة من المشاهدين، بمختلف مستوياتهم التعليمية والثقافية، وعرض المعلومات بطريقة سلسلة وشيقة ومختصرة، وانطلاقًا من مسمى البرنامج ذاته، يعتمد البرنامج على الإيقاع السريع والمحتوى القصير، وهي الفكرة الأساسية التي يقوم عليها البرنامج من خلال الاختصار وتجنب الإطالة المملّة لتقديم المفيد بشكل سريع.

محتوى البرنامج

يميل الجمهور عادة إلى المعلومة التي تحقق لهم عنصرَي الإبهار والإثارة، وهو ما يحققه البرنامج من خلال تقديمه موضوعات متنوعة بين «الثقافية والسياسية والاجتماعية والفنية والغريبة...»، في محتوى مبسط يتناول قصصًا عن شخصيات أو أحداثًا تركت بصماتها في التاريخ، وأثرت في البشرية في مختلف دول العالم، وبالتالي انتهج البرنامج نمطًا يقوم على أساس البحث في الموضوعات، التي دائمًا ما تكون مثيرة وترتكز إلى تاريخ مهم صنعت من خلاله أحداثًا ملهمة وفريدة، وتنوعت طبيعة الموضوعات الرئيسية للبرنامج في جميع طقاته على النحو التالي:

طبيعة موضوعات البرنامج



من خلال تحليل محتوى البرنامج يظهر مدى اهتمامه -في المقام الأول- بالموضوعات المتعلقة بالشخصيات المؤثرة، سواء كان هذا التأثير ذا اتجاه إيجابي أو سلبي، وتم الاعتماد عليها كموضوعات محورية للطقات في (65%) من إجمالي طقات الموسم، وقد تمثلت الشخصيات الرئيسية التي ظهرت خلال طقات البرنامج في:

● **شخصيات إسلامية:** كان أهمها شخصية «رسول الله» - صلى الله عليه وسلم - في حلقة كان موضوعها أخلاق وسماحة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام، ثم الإمام البخاري الذي وهب نفسه للأحاديث النبوية»

● **شخصيات سعودية:** تنوعت ما بين تاريخية ومعاصرة، وكذلك في مجالات تأثيرها ما بين النضال في مجال مقاومة الاستعمار «الفارس الشاعر راكان بن حثلين»، والشاعر «الوطن خلف بن هذال»، والاقتصاد «سليمان الراجحي» -

الملياردير الذي عاد للفقر بقراره»، بالإضافة إلى «المهندس عبدالله الطريقي» مؤسس اقتصاد النفط السعودي، والسياسة «الوزير المرافق لغازي القصيبي».

● **شخصيات عربية:** وكان أبرزهم شاعر المرأة «نزار قباني»، والمهندسة والأيقونة المعمارية العالمية «زها حديد»، والفنان الكوميدي «عبدالحسين عبدالرضا»، بالإضافة إلى المصرية التي برزت كشخصية سلبية وجاسوسة ضد وطنها «هبة سليم».

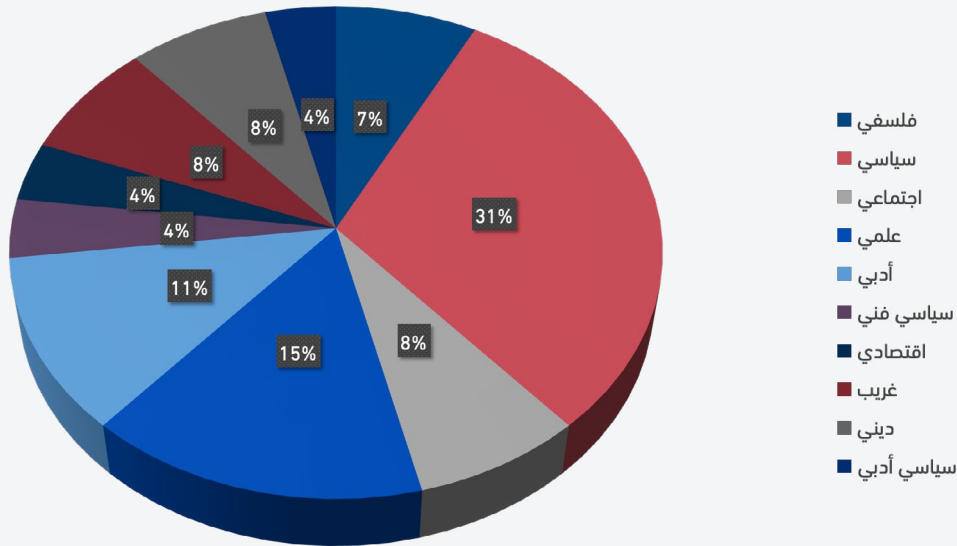
● **شخصيات عالمية:** وتمثلت في الفلاسفة «أبو الفلاسفة سقراط» و«دارون» العالم الذي غيّر العالم من خلال نظريته الشهيرة «نظرية التطور»، والفيلسوف القائد، رئيس البوسنة والهرسك «علي عزت بيجوفيتش» والعسكري «ستيف جوبز»، والأيقونة الثورية «تشي جيفارا»، بالإضافة إلى المناضل ضد العنصرية رئيس جنوب إفريقيا الأسبق «نيلسون مانديلا».

كما حظيت الموضوعات المتعلقة بسرد الأفكار الملهمة أو المؤثرة باهتمام البرنامج، حيث كانت في المرتبة الثانية من قائمة موضوعات البرنامج بنسبة (23%) وبواقع (6) حلقات، حيث تمثلت تلك الأفكار في التعرف إلى كيفية اتفاق العالم على حساب الزمن، وذلك عبر العصور والدول والثقافات المختلفة، وصراعات النظم الاقتصادية، والتعرف إلى تاريخ الأوبئة الشبيهة بجائحة كورونا، وارتباط أمراض الاضطراب النفسي بالعابرة، بالإضافة إلى التعرف إلى قصص أشهر الأمثلة العربية، وأغرب العادات والخرافات حول العالم، كما ظهرت بعض حلقات البرنامج التي كانت موضوعاتها متعلقة بأحداث مهمة بنسبة (12%)، منها حلقتان تناولتا أحداثاً مهمة في التاريخ السعودي، سواء من خلال الثورة السعودية، أو عبر عرض بطولات الجيش السعودي خلال حرب 48، بالإضافة إلى موضوع تناول أحداث قضية رأي عام اكتسبت صفة عالمية، وهي قضية قتل النجم العالمي أوجي سيمبسون لزوجته والتي تم تحويلها إلى قضية عنصرية وأثارت ردود أفعال عالمية في وقتها.

أمّا من حيث مجالات تناول تلك الموضوعات فيمكن القول بأن البرنامج قدّم موضوعات متنوعة جاءت جميعها في إطار ثقافي متصل بأحد تلك المجالات، والتي كان أبرزها المجال السياسي الذي تم تناوله في (31%) من إجمالي موضوعات البرنامج، كان أبرزها الصراعات والبطولات التاريخية للدولة السعودية وشخصياتها البارزة ضد احتلال الدولة العثمانية أو في حرب 48، أو الشخصيات البارزة في السياسة السعودية العامة مثل (الوزير المرافق لغازي القصيبي) أو من خلال تناول الشخصيات البارزة في المعارك السياسية على صعيد النضال والثورات مثل (جيفارا، ومانديلا)، كما برز الاهتمام بالموضوعات الثقافية العلمية كثاني مجالات موضوعات البرنامج بشكل عام، بنسبة (15%)، كان أهمها قصة العالم (ستيف جوبز)

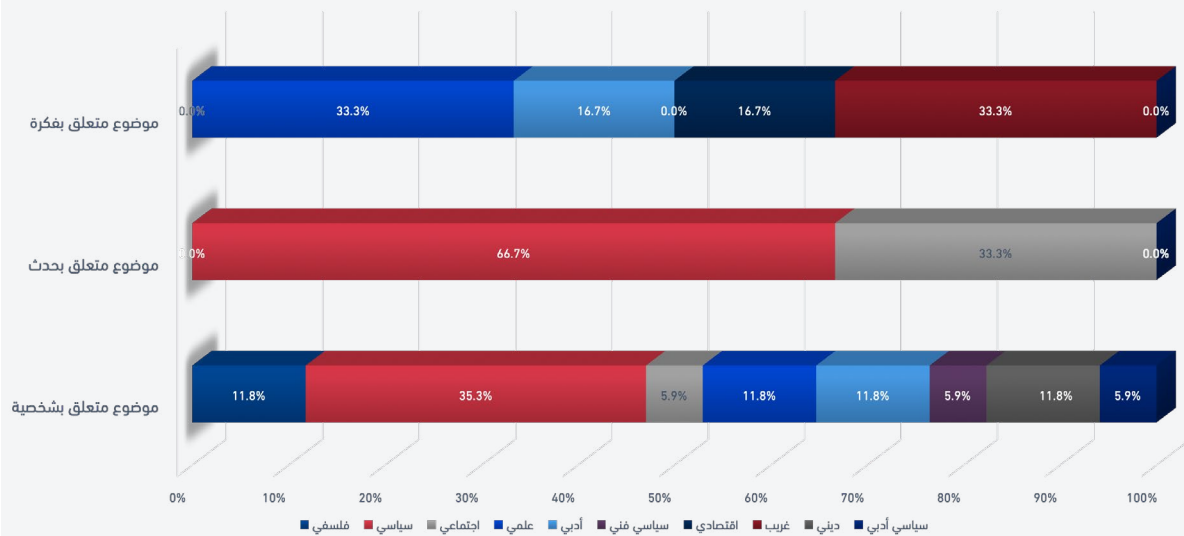
وكيفية حساب الزمن عبر التاريخ، والتعرف إلى تاريخ الأوبئة، ونجاحات المهندسة زها حديد في المجال المعماري، في حين تنوّعت مجالات باقي الموضوعات التي تناولها البرنامج على النحو الذي يُظهره الشكل التالي:

مجالات الموضوعات الرئيسية للبرنامج



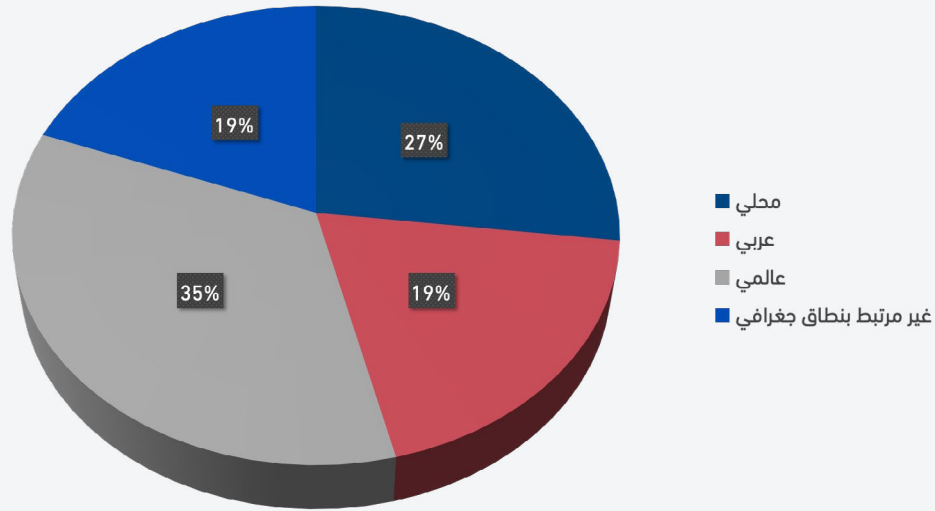
ويوضح الشكل البياني التالي مستوى تنوع تلك المجالات تبعًا لاختلاف طبيعة الموضوعات ذاتها من حيث كونها موضوعات متعلقة بشخصيات أو أفكار أو أحداث، والذي يظهر أن المجال السياسي كان هو الأبرز بين مجالات الموضوعات المتعلقة بأحداث بنسبة (66.7%)، أو شخصيات بنسبة (35.3%)، في حين كانت مجالات الموضوعات العلمية والموضوعات الغريبة هي الأبرز في التناول مع الموضوعات التي كان محور اهتمامها الأفكار.

طبيعة موضوعات البرنامج



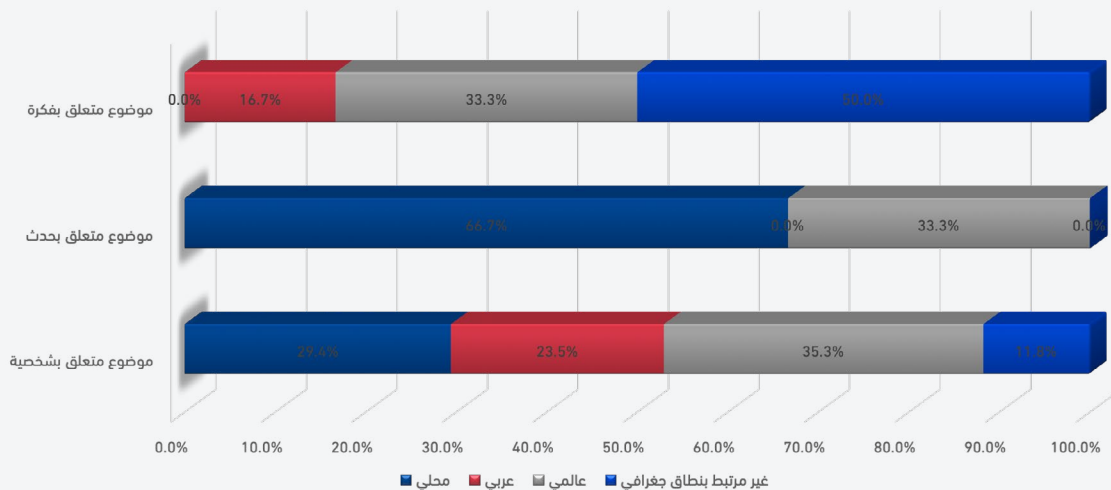
أمّا من حيث النطاقات والحدود الجغرافية للموضوعات الرئيسية التي تم تناولها في البرنامج فتظهر نتائج الدراسة أن الموضوعات ذات الصلة العالمية كانت هي الأكثر تناولاً بنسبة (35%)، تلاها الموضوعات ذات الشأن المحلي السعودي بنسبة (27%)، في حين ظهرت كل من الموضوعات العربية وغير المرتبطة بنطاق جغرافي بنسبة واحدة (19%) لكل منهما.

الحدود الجغرافية للموضوع الرئيس في الحلقات

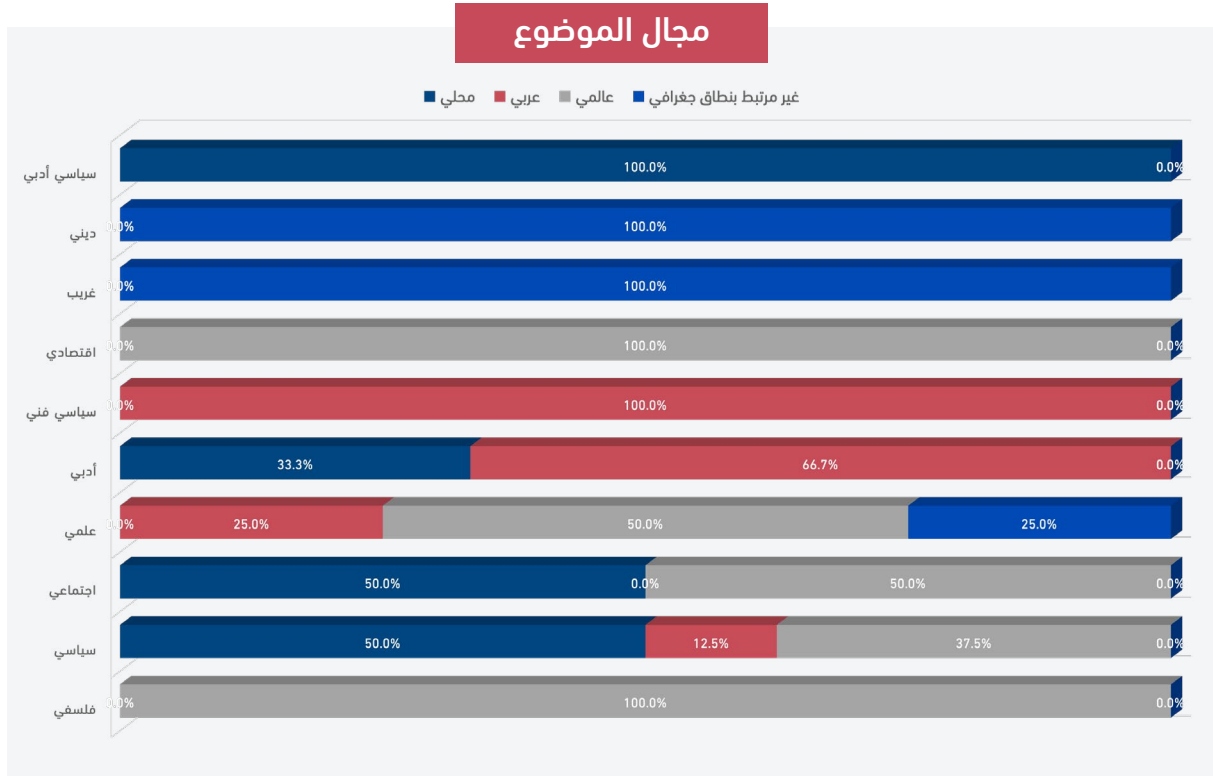


وقد ظهرت الموضوعات محلية النطاق بشكل واضح مع (66.7%) من الموضوعات المتعلقة بالأحداث، و(29.4%) من موضوعات الشخصيات، في حين كانت الموضوعات العالمية ظاهرة بشكل أكبر مع موضوعات الشخصيات (35.3%)، وبنسبة متساوية (33.3%) مع الموضوعات التي تناولت أفكاراً أو أحداثاً، ولم تظهر موضوعات كل من النطاق الجغرافي العربي أو غير المرتبطة بنطاق جغرافي إلا مع موضوعات الشخصيات أو المتعلقة بأفكار على النحو التالي:

طبيعة موضوعات البرنامج

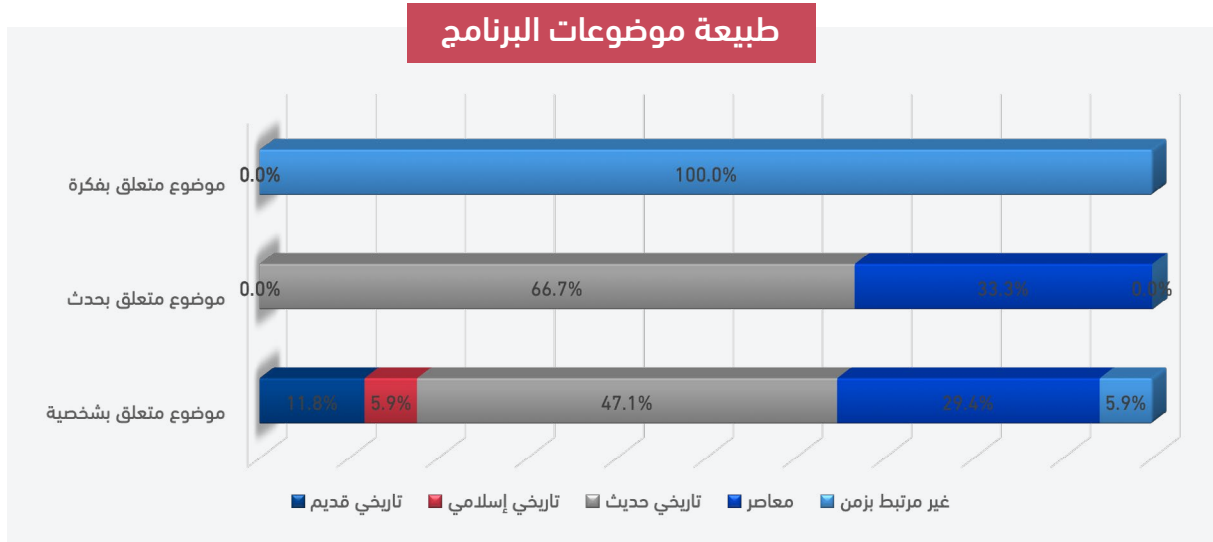


واختلفت توزيعات تلك النطاقات الجغرافية للموضوعات تبعًا لاختلاف مجالاتها على النحو الذي يُظهره الشكل التالي:

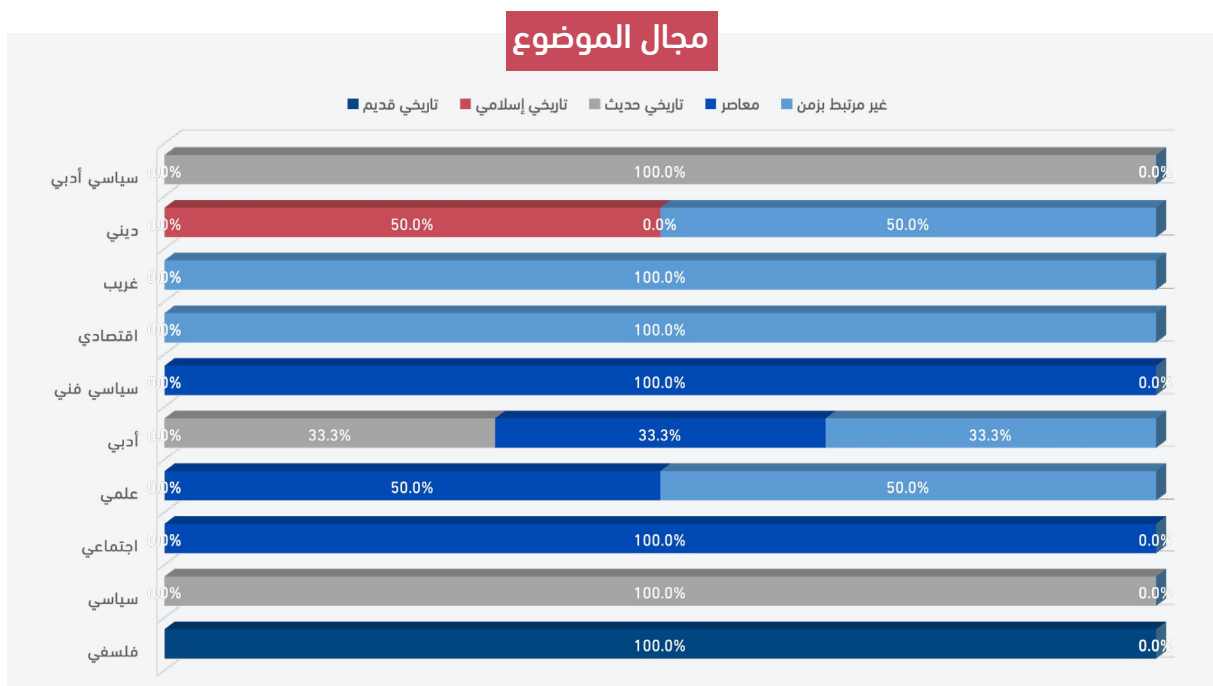


أمّا على مستوى المدى الزمني للموضوعات، فقد أظهرت النتائج التحليلية أن البرنامج اهتم بشكل واضح بالموضوعات التاريخية في المقام الأول، وهي النتيجة المنطقية الملائمة لطبيعة البرنامج التي تبحث في الشخصيات والأحداث الملهمة، وغالبًا ما تكون تاريخية، وسواء كانت هذه الصفة التاريخية مرتبطة بالتاريخ القديم أو الحديث أو المتعلق بحقبة زمنية مميزة ولها سمات خاصة، إلا أن الاهتمام التاريخي الأبرز للبرنامج كان بالموضوعات المتعلقة بالتاريخ الحديث بنسبة (38%)، كان أبرزها موضوعات الدولة السعودية الأولى والثانية والشخصيات التي برزت في تلك الدولة منذ بداية تاريخها الحديث، وجاءت الموضوعات غير المرتبطة بزمان محدد في المرتبة الثانية بنسبة (27%) وهي تلك الموضوعات التي تناقش موضوعات ملهمة ممتدة الأثر دون النظر للتاريخ، ومن أبرزها موضوعات سماعة الرسول -صلى الله عليه وسلم- والموضوعات الغربية والاقتصادية بشكل عام، ثم كانت الموضوعات المعاصرة في المرتبة الثالثة بنسبة (23%)، وهي تلك الموضوعات التي لها ارتباط ما بالوقت الحاضر، وقد تم حصرها في إطار الدراسة الحالية ببداية الألفية الثانية، ومن أبرز الموضوعات المعبرّة عن ذلك النطاق الزمني المعاصر قصة ستيف جوبز، وشاعر الوطن خلف هذال وعملق الكوميديا عبد الحسين عبد الرضا....، في حين كانت موضوعات التاريخ الإسلامي هي الأقل ظهورًا بنسبة (4%) من إجمالي موضوعات البرنامج.

وبالنسبة لتنوع طبيعة الموضوعات حسب فتراتها وحدودها الزمنية، كانت بطبيعة الحال الموضوعات المتعلقة بأفكار غير مرتبطة بمدى أو حدود زمنية على الإطلاق، في حين كانت موضوعات التاريخ الحديث هي الأبرز مع موضوعات الأحداث بنسبة (66.7%) ومع موضوعات الشخصيات بنسبة (47.1%)، وجاءت تلك التوزيعات الزمنية للموضوعات على النحو التالي:



أمّا من حيث اختلاف مجالات الموضوعات فقد ظهر أن الموضوعات السياسية التي اهتم بها البرنامج كانت جميعها مرتبطة بالتاريخ الحديث للدولة السعودية، وكانت الموضوعات الفلسفية جميعها مرتبطة بالتاريخ القديم لاعتمادها على شخصيات مؤثرة في علم الفلسفة والذين برزوا في ذلك المجال في فترات تاريخية قديمة لطبيعة هذا العلم، أمّا الموضوعات الاقتصادية والغربية فكانت جميعها غير مرتبطة بزمان، في حين جاءت الموضوعات الاجتماعية مرتبطة بالزمان المعاصر بشكل كامل، وهو ما يوضحه الشكل البياني التالي:

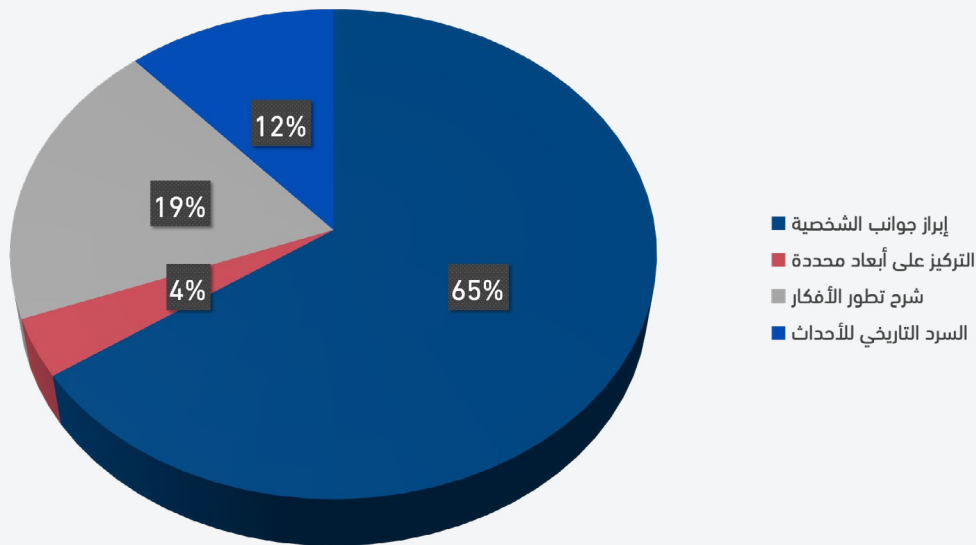


مستويات السرد القصصي في البرنامج

يعتمد البرنامج بشكل عام على الأسلوب القصصي والسرد لعرض محتوى مبسط يتناول قصصًا عن شخصيات، أو أحداثًا تركت بصماتها في التاريخ وأثّرت في البشرية وصارت مُلهمة وفريدة أثّرت في مختلف دول العالم، بهدف تقديم رسائل توعوية محفّزة لمختلف فئات الجمهور، وخاصة جيل الشباب والنشء، وإعلاء أهمية المُثل العليا والقيم الفاضلة، في محاولة للتغيير نحو الأفضل وصناعة التأثير الإيجابي في المجتمع، ويعتمد المقدم في سرده للقصة -موضوع الحلقة- على عنصرَي السلسلة والتشويق في عرض المعلومات، بلُغة بسيطة وأسلوب اللهجة المحكية للوصول إلى أكبر شريحة ممكنة من المشاهدين، وتلبية حاجاتهم وشغفهم بالتعرف إلى التاريخ وأحداثه وشخصياته.

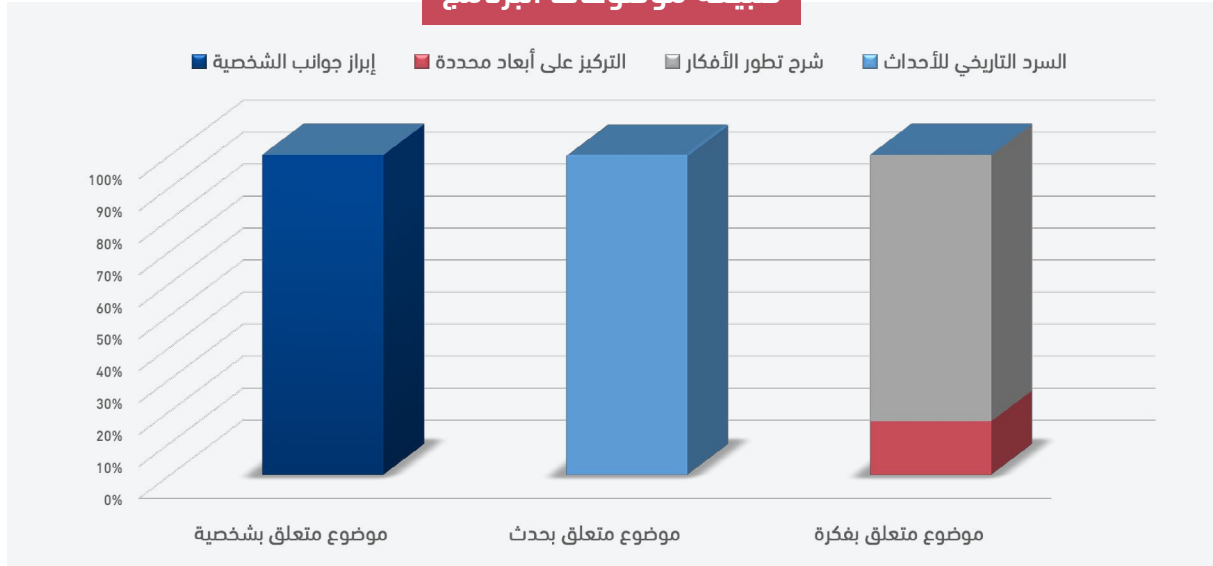
وقد تنوعت جوانب السرد المستخدمة في البرنامج ما بين سرد الحكاية بنسبة (73.1%)، أو سرد تفسيراتها بنسبة (26.9%)، متخذة عدة أشكال للتعبير عن حدود ذلك السرد، ما بين سرد لإبراز جوانب الشخصية أو السرد التاريخي للأحداث كحدود صريحة للتعبير عن سرد الحكاية، أو شرح تطوّر الأفكار للتعبير عن سرد التفسيرات، أو حتى التركيز على أبعاد محددة في السرد لكلا الجانبين، ووفقًا للنتيجة المنطقية التي تفرضها طبيعة البرنامج ذاته من كونه يعتمد على الشخصيات في المقام الأول كموضوعات رئيسية للعرض، فكانت حدود السرد المعنوية بإبراز جوانب الشخصية هي الأكثر استخدامًا من جانب مقدّم البرنامج بنسبة (65%)، تلاها شرح تطور الأفكار وتفسيراتها بنسبة (19%)، ثم السرد التاريخي للأحداث بنسبة (12%)، في حين كان أسلوب السرد الذي يركز على أبعاد محددة في موضوع الحلقة هو الأقل استخدامًا بنسبة (4%) من إجمالي طقات البرنامج.

حدود السرد



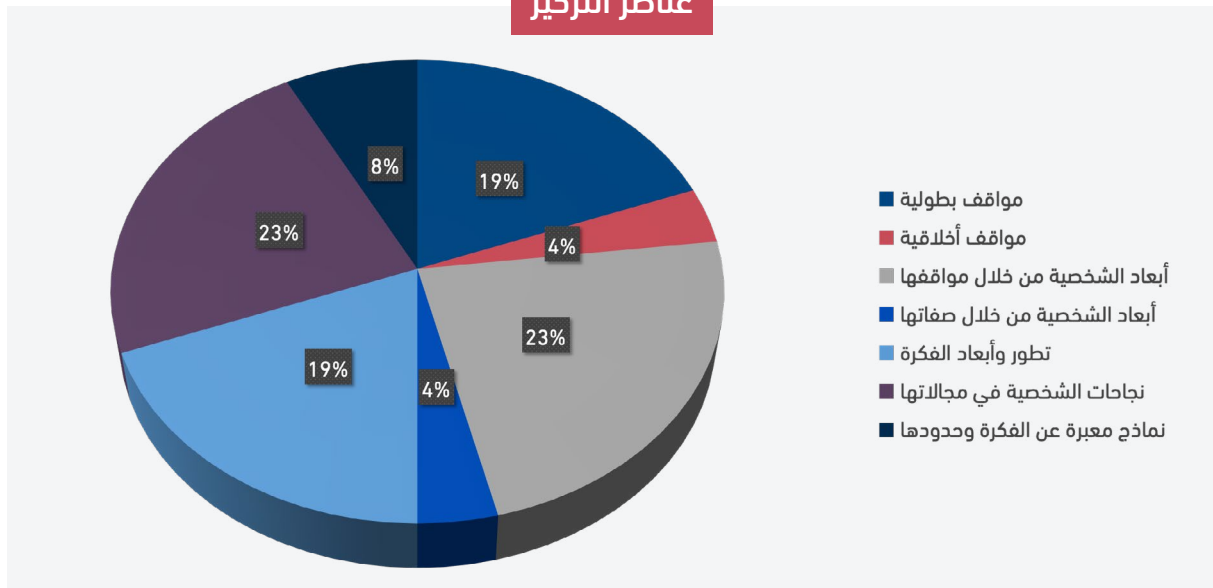
وبالطبع اختلفت حدود السرد تبعًا لاختلاف طبيعة الموضوعات، فكانت الموضوعات المتعلقة بالشخصيات ملتزمة تمامًا بإبراز جوانب تلك الشخصيات، والموضوعات المتعلقة بأحداث ملتزمة بسردها التاريخي، في حين كانت الموضوعات المتعلقة بالأفكار في أغلبها تحاول شرح تطور الأفكار وتفسيراتها، أو التركيز على أبعاد محددة معنية بالفكرة الأساسية لموضوع الحلقة.

طبيعة موضوعات البرنامج

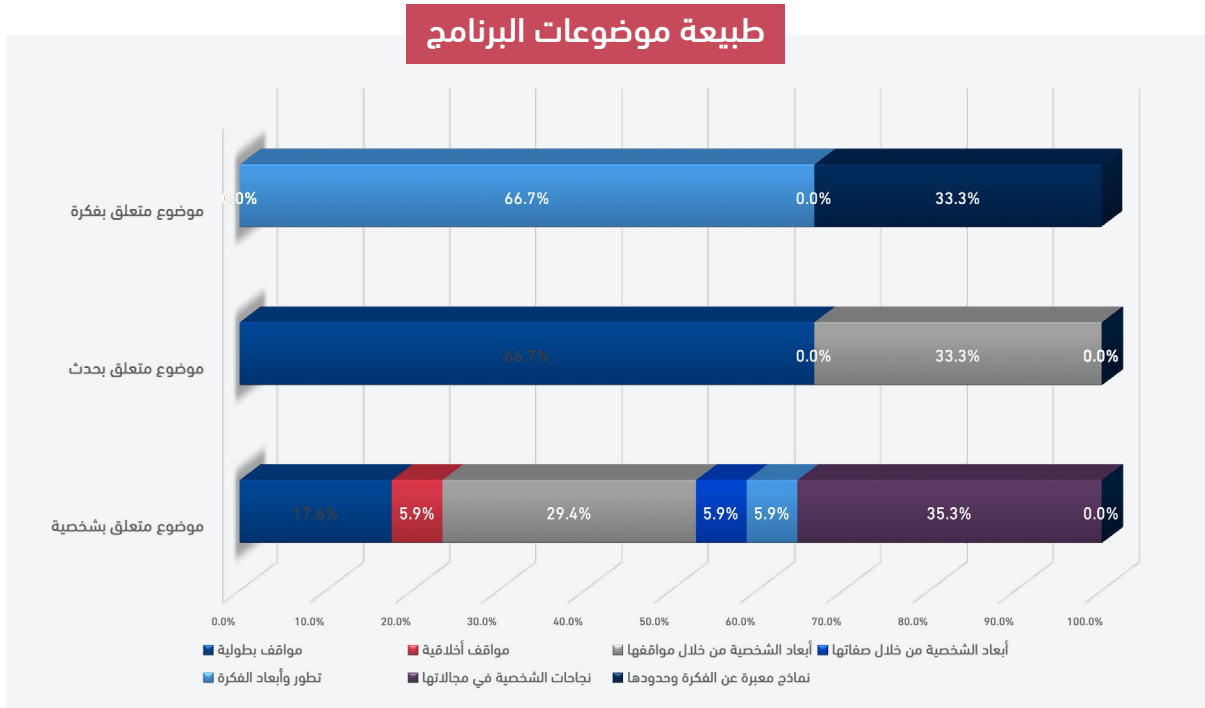


كما أظهرت الدراسة تنوعًا واضحًا في عناصر تركيز سرد الموضوعات ما بين التركيز على كلٍّ من مواقف الشخصيات، ونجاحاتها في مجالات تخصُّصها في المقام الأول بنسبة (23%) لكلٍّ منهما، ثم التركيز على كلٍّ من المواقف البطولية للشخصيات، وتطورُّ أبعاد الأفكار وتفسيراتها بنسبة (19%) لكلٍّ منهما، في حين كانت أقل تلك العناصر تناوَلًا هي التركيز على كلٍّ من المواقف الأخلاقية، وصفات الشخصيات بنسبة (4%) فقط لكلٍّ منهما.

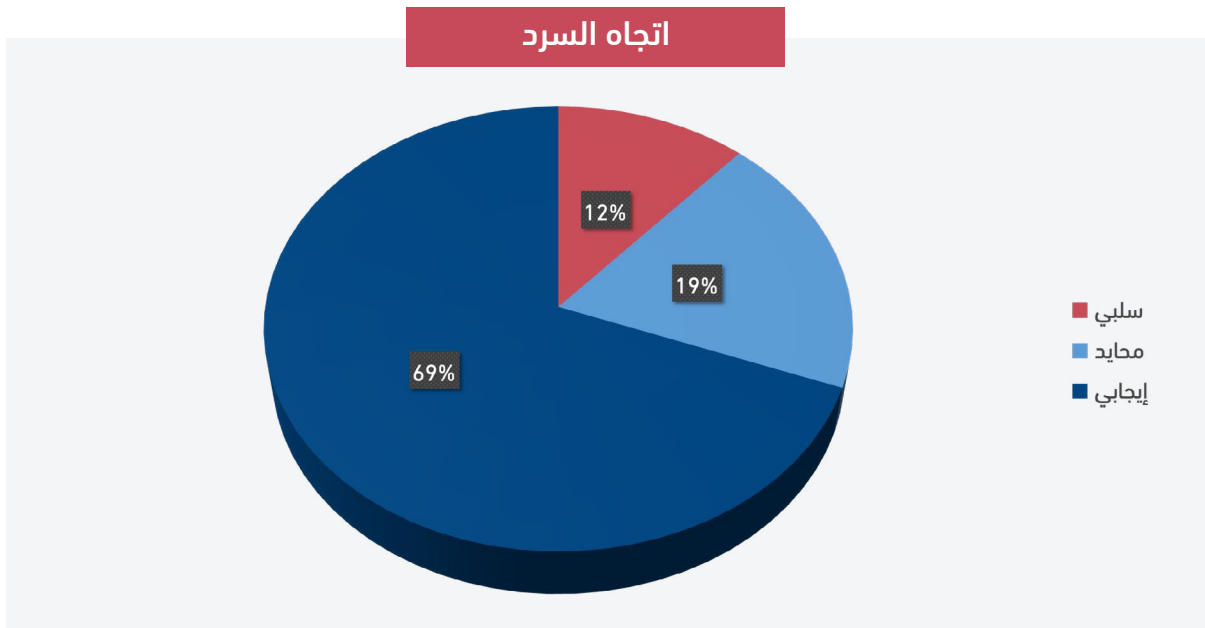
عناصر التركيز



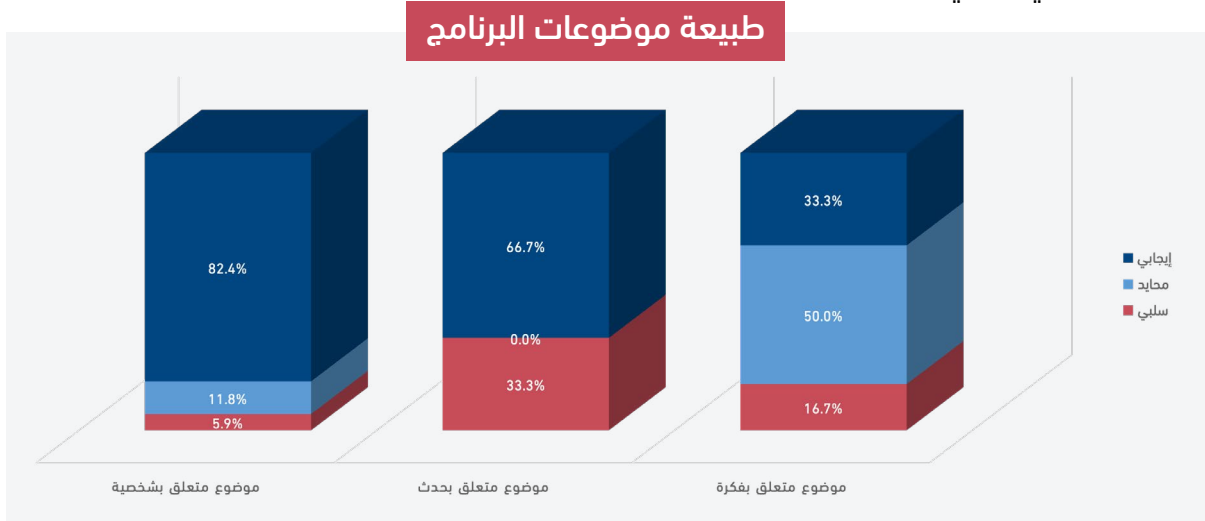
وتنوّع استخدام عناصر التركيز تبعًا لاختلاف طبيعة الموضوعات على النحو الذي يوضحه الشكل البياني التالي:



أما بالنسبة لاتجاهات السرد نحو المحاور الرئيسية للموضوعات التي تناولتها الحلقات، فقد سيطر -بشكل واضح- الاتجاه الإيجابي للسرد بنسبة (69%)، في حين كان السرد محايدًا مع (19%) منها، وسلبيًا مع (12%) أبرزها حلقات: المصرية الجاسوسة (هبة سليم)، وقضية (أوجي سيمبسون).

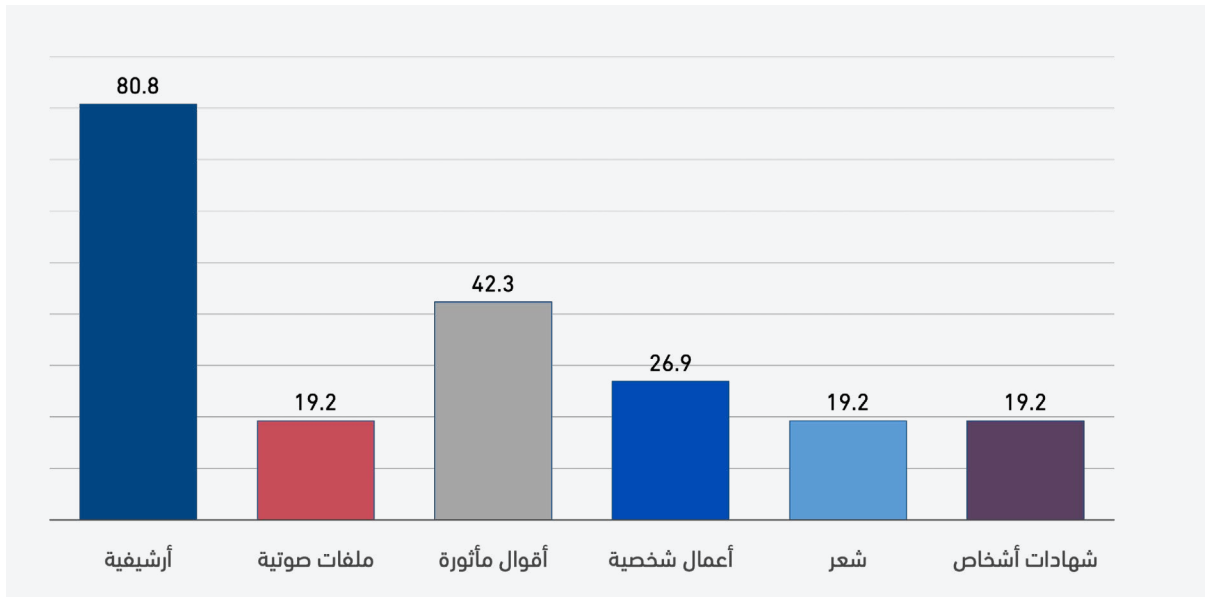


وتنوعت اتجاهات السرد تبعًا لاختلاف طبيعة الموضوعات على النحو الذي يظهره الشكل البياني التالي:



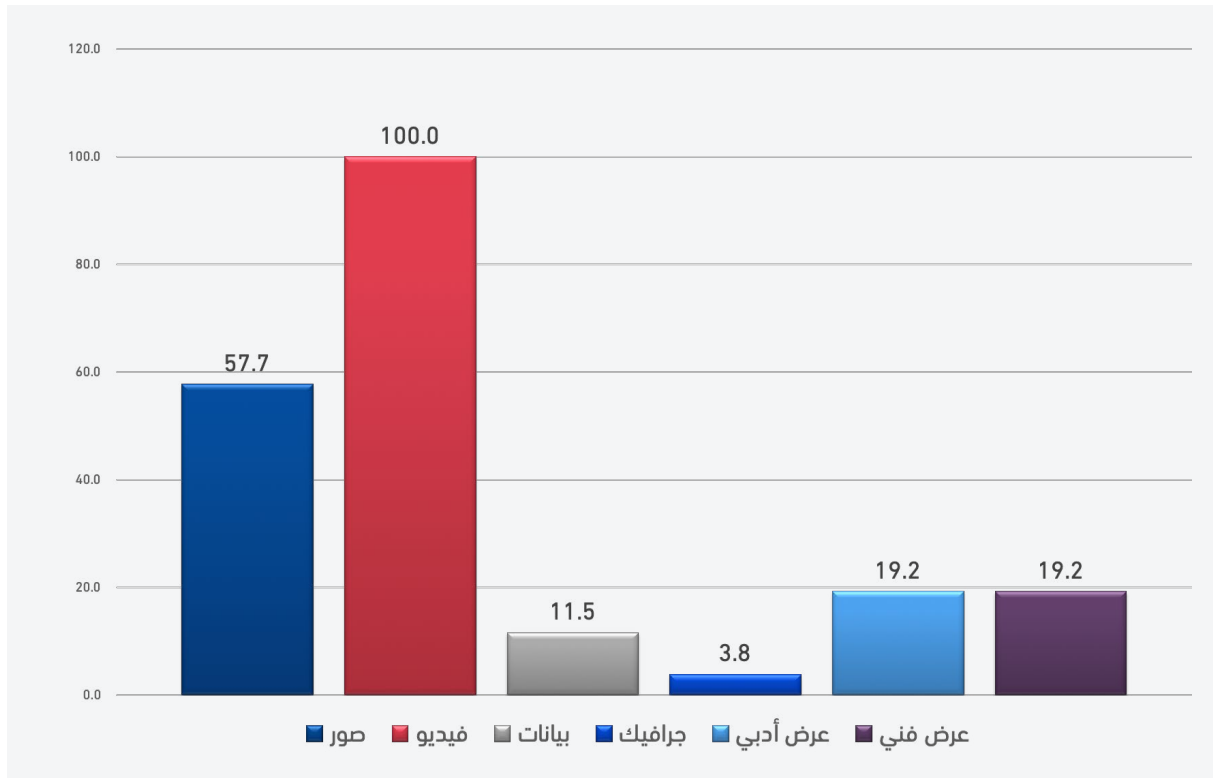
أساليب المعالجة الفنية

يقدم البرنامج من خلال شكل وثائقي قصصي سريع يحاول من خلاله تسليط الضوء على المعلومات التي تتضمنها موضوعاته المتنوعة، بأسلوب سلس وشيق يعتمد على تبسيط محتوى الحلقات عبر سرد القصة بلهجة عامية تهدف إلى تقديم الرسائل التوعوية المحفزة للأجيال والتشديد على أهمية المثل العليا والقيم الفاضلة، من خلال التركيز على أبعاد معينة بشكل سريع مختصر، وبأقصر الطرق وأبسطها دون الاستطراد الممل أو التعمق الفكري المستهلك للذهن والمتطلب لمستوى ثقافي معين، واعتمد على قالب الحديث المباشر الموجه من المذيع بشكل صريح للجمهور لتقديم الخدمة الإعلامية، عبر رؤية إخراجية معاصرة تعتمد على الإيقاع السريع والإبهار البصري والمؤثرات السمعية، مع الاستعانة ببعض المواد المصاحبة لتحقيق عناصر الاستدلال والتنوع في المعالجة الفنية، من أبرزها:



● **عناصر الاستشهاد المستخدمة في المعالجة الفنية:** كانت اللقطات الأرشيفية المصورة هي الأبرز والأكثر استخداماً في البرنامج للاستدلال والاستشهاد وتأكيد المعلومات المتضمنة، حيث ظهرت مع (80.8%) من إجمالي طقات البرنامج، تلاها استخدام الأقوال المأثورة عن الشخصيات الرئيسية أو الفرعية المرتبطة بموضوع الحلقة بنسبة (42.3%)، ثم تناول وعرض الأعمال الشخصية بنسبة (26.9%)، في حين تم الاعتماد على كل من شهادات الأشخاص والمود الشعرية والملفات الصوتية كعناصر للاستشهاد بنسب متساوية (19.2%) لكل منها.

● **عناصر الإبهار البصري:** اعتمد البرنامج بشكل واضح ومنطقي على عرض الفيديو بشكل أساسي كمادة مصاحبة في جميع الحلقات وبنسبة (100%) وهو المادة الأساسية التي يقوم عليها التليفزيون بشكل عام، وتم استخدامه لإثراء المعالجة الفنية في البرنامج بشكل أساسي من خلال عدة مستويات شملت تحقيق التنوع البصري والاستشهاد على المعلومات وإثراء النواحي الفنية والجمالية للعرض البصري، كما تم استخدام الصور بنسبة (57.7%) لتكون ثاني أبرز المواد المصاحبة التي حققت عمليات الإبهار في المعالجة الفنية، في حين كان شكل الجرافيك هو العنصر الأقل استخداماً والذي لم يظهر سوى في (3.8%) من إجمالي عدد الحلقات.



رجع الصدى

رجع الصدى هو أحد أركان العملية الاتصالية، فهو يعبر عن الاستجابة أو رد الفعل الصادرين عن المتلقين نتيجة تعرضهم للرسالة الاتصالية، وذلك من خلال التعبير المادي (القول أو الحركة) أو المعنوي، ويطلق عليه البعض مسمى «التغذية المرتدة» والذي يشير إلى دائرية عملية الاتصال، حيث يصبح المتلقي من خلال رد فعله مرسلاً للرموز الاتصالية، ويكون قياسه صعباً في عمليات الاتصال الجماهيري - والتي يمثل التلفزيون أحد وسائلها الهامة - مقارنة بالاتصال المباشر الذي يمكن خلاله الاستدلال على رجع الصدى بطريقة فورية، إلا أنه يمكن الاستدلال عليه في الاتصال الجماهيري - بشكل عام - من خلال ردود أفعال المشاهدين والمستمعين عبر المدى البعيد أو عن طريق رسائلهم عبر أي وسيلة اتصالية - ومن أهمها رسائل التواصل الاجتماعي - أو من خلال النزول للميدان للتعرف على آراء الجماهير فيما يقدم إليهم.

وحيث إن هذا الركن الاتصالي (رجع الصدى) هو المعبر بشكل كبير عن رأي الجماهير ويمثل المردود الحقيقي لمدى نجاح الرسالة الإعلامية، فقد اعتمدت الدراسة الحالية على آليات رصد ردود الأفعال المادية المختلفة حول البرنامج - موضوع الدراسة - سواء من خلال معدلات الاستجابة المختلفة للمواد الإعلامية الخاصة بالبرنامج عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو ردود الفعل الإعلامية الممثلة للاتجاهات التقييمية للمضمون، أو حتى ردود الفعل المادية التي صدرت عن بعض الجماهير للاعتراض على مضامين معينة لا تتناسب مع معتقداتهم أو اتجاهاتهم، وجميع ردود الأفعال تلك - مع ثبوتها - تؤكد وجود صدى جيد وقيمة تأثيرية للبرنامج على مختلف الأصعدة والمستويات، والتي تمثلت في:

1. ردود الفعل الإعلامية:

عكست ردود الفعل الإعلامية **اتجاهًا إيجابيًا واضحًا** على المستوى المحلي «السعودي» أو الإقليمي «الخليج العربي» حيث تم رصد العديد من مقالات الرأي أو المواد الإعلامية الصحفية التي تناولت موضوع البرنامج بالثناء والمدح، بل والحكم بالنجاح اللافت، سواء على مستوى المقدّم وأدائه أو على مستوى المضمون وأهدافه، ومن أمثلتها:



كريم تتنافس المحطات الفضائية في إنتاج وعرض أبرز البرامج والمسلسلات التي تضعها ضمن خارطتها
ت البرامج الحوارية والوثائقية انتباه المشاهدين. وسجلت حضوراً لافتاً من سنوات سابقة. وتركزت أثراً وعمقاً
هذا التطور الذي تشهده البرامج يأتي في ظل المنافسة الشديدة بين القنوات. لتهود في كل عام بنسخة
ج المتطورة «الراحل» من تقديم محمد الخميسي على «روتانا خليجية». حيث يتناول سيرة مشاهير وحجوم
ع السعودية غيتها الموت، كما يبرز في كل عام برنامج «اللقاء من الصفر». حيث يتناول سيرة مشاهير وحجوم
ج حيث يقدمه الإعلامي مفيد النويصر. ويعرض على شاشة «MBC1». وتنتقل قصصه الوثائقية. عن فامات
ج. بينما يعود مالك الروقي للجنة الثانية في برنامج «مالك بالطويلة» بنسخته مختلفة على شاشة «MBC1». حيث التتقيف
والثوثيق. وتسلط الضوء على شخصيات أثرت في البشيرة. خلال قصص البرنامج الملهمة والأحداث التاريخية

من جهة أخرى تم رصد عدد من المواد الإعلامية **الناقدة والمهاجمة** لبعض مضامين البرنامج، وذلك في سياق الدفاع عن توجهات رسمية لدول أخرى أو لفئات معينة، ومن أبرزها:

① هاجمت بعض وسائل الإعلام العراقية الموالية لإيران وأنصار الحشد الشعبي البرنامج ومقدّمه بعد اتهامه -بشكل صريح- للقيادي الكبير في الحشد «أبو مهدي المهندس» بتفجير السفارة العراقية في بيروت عام 1981م، والذي تسبب في مقتل زوجة الشاعر «نزار قباني».

② هاجمت بعض وسائل الإعلام المغربية برنامج «مالك بالطويلة» واتهمته باستفزاز مشاعر المغاربة من خلال عرضه في إحدى طلفاته خريطة العالم العربي مع أعلام الدول، بحيث فصلت الأقاليم الجنوبية للمغرب عن باقي ترابه، وتركت الصحراء بدون أي عَلم، بل وصل الأمر إلى اتهام الإعلام السعودي بشكل عام باللعب على وتر قضية الصحراء لضرب مصالح المغرب، حسب وجهة نظرهم.

2. ردود الفعل الاجتماعية:

حقق البرنامج نجاحًا لافتًا من خلال عمليات الانتشار عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والذي تحقق من خلال أشكال مختلفة، وساعدها في ذلك طبيعة البرنامج ذاته في كونه يعتمد فكرة عدم الإطالة ووقت العرض القصير للمحتوى الكامل، وهو ما أصبح يتلاءم مع التوجّهات العامة للجمهور في العصر الحديث مع انتشار التكنولوجيا والاستغراق في عالم السرعة، بالإضافة إلى كون هذه الميزة (وقت العرض القصير) كان لها دور مهم في نجاح عمليات التدوير وإعادة نشر المحتوى بسهولة عبر المنصات الاجتماعية المختلفة، دون الحاجة إلى القصّ وعمليات المَتَنَّة أو بثّ السياق العام للمعنى، بالإضافة إلى حرص مقدم البرنامج على التفاعل الجيد عبر شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة -دون الاقتصار على منصة واحدة- مع النقاد والمتابعين، وتوظيفه تلك الشبكات كشاشات مكّلة لخطاته يحقّق من خلالها عمليات الترويج، وهو ما كان له أثر بالغ في سرعة انتشار البرنامج وشهرته في فترة وجيزة، وقد عبّر عن ذلك النجاح الاجتماعي معدلاتُ التفاعل (عدد المشاهدات والإعجابات وإعادة المشاركة والتغريد والتعليق....) على العديد من المنصات الاجتماعية، أهمها القناة الخاصة بشبكة MBC على اليوتيوب الذي يعد المنصة الأساسية لرفع المحتوى المرئي على الإنترنت، بالإضافة إلى عمليات مشاركة مقاطع الفيديو عبر حسابات خاصة باسم البرنامج في تويتر وفيسبوك، والحسابات الشخصية لمقدّم البرنامج... وغيرها.

3. ردود الفعل الواقعية:

نادرًا ما يظهر رجّح صدّي المواد الإعلامية لوسائل الاتصال الجماهيري في الواقع المادي بشكل سريع ومعلن، حيث يتطلب تحقيق رجّح الصدّي الواقعي والسريع الوصول إلى مستويات عالية من إثارة الجدل أو استثارة مشاعر الجماهير نحو قضية أو موضوع معين، وهو ما حصل بالفعل مع برنامج «مالك بالطويلة» من خلال سرده معلومة ضمنية في إحدى حلقاته شملت اتهامًا صريحًا لأحد قادة التيارات الشيعية في العراق بتدبير حادث تفجير إرهابي، كان إحدى ضحاياه زوجة الشاعر «نزار قباني»، وهي المعلومة التي أثارت الشارع الشيعي العراقي، وأفضت إلى خروج مظاهرات مهاجمة للبرنامج والقناة، وصلت إلى حد اعتداء أنصار الحشد الشعبي على مقرات استوديو القناة في بغداد.

الخاتمة

حرص برنامج «مالك بالطويلة» الذي عُرض على شاشة قناة MBC بشكل يومي في رمضان على تقديم وظيفة إعلامية مهمة، تتمثل في عمليات التثقيف والتوعية ونشر المعرفة وإعلاء المثل والقيم المجتمعية، من خلال مضمون مبسط ومرغوب لدى الجماهير التي تميل إلى التعرف إلى القصص وحكايات التاريخ، وهو الأسلوب الذي انتهجه البرنامج بطريقة عصرية وسريعة وبلهجة محكية تستطيع الوصول وتناسب أذهان جميع المستويات التعليمية والثقافية في المجتمع العربي، وكانت أبرز الملامح المميزة للبرنامج:

● الاهتمام بالشخصيات كمحور موضوعي أساسي

تلك الشخصيات بين الإسلامية، أو الشخصيات المؤثرة في الدولة السعودية قديمًا وحديثًا، وبالإضافة إلى شخصيات أخرى عربية وعالمية، مع الاعتماد في بعض الحلقات على سرد الأحداث أو مناقشة الأفكار كمحاور موضوعية.

● محتوى البرنامج غلب عليه الاهتمام بالموضوعات المتعلقة بالمستوى العالمي

من حيث الحدود الجغرافية للموضوعات، مع سيطرة صفة التاريخ المعاصر والحديث من حيث الإطار الزمني، في حين كان الطابع السياسي هو المسيطر من حيث نوع المضمون.

● أسلوب السرد القصصي هو الأسلوب الذي قامت عليه المعالجة الفنية للبرنامج،

معتمدًا على عناصر إبراز جوانب الشخصيات موضوع الحلقات بشكل كبير وواضح كحدود لعملية السرد، مع التركيز على مواقف تلك الشخصيات ونجاحاتها والبطولات التاريخية أو شرح وتفسير تطوُّر الأفكار الرئيسية للموضوعات.

● اعتمد البرنامج على رؤية إخراجية معاصرة ذات إيقاع سريع، فرضتها طبيعة

البرنامج من حيث المدى الزمني القصير لعرض الحلقة، والذي كان هدفًا رئيسيًا للبرنامج يوضِّحه عنوانه، والاهتمام بعناصر الإبهار البصري والسمعي كعرض الفيديو والصور والتنوع بين اللقطات، والاستعانة باللقطات الأرشيفية

والأقوال المأثورة كأبرز المواد المصاحبة في البرنامج لتحقيق عناصر الاستدلال، مع تفنيد الأحداث والشواهد المقروءة والمرئية للإقناع وتأكيد القيم المستهدفة.

● عكس البرنامج **ردود أفعال إيجابية عديدة** على مستويات مختلفة «إعلامية واجتماعية وجماعية»، عبّرت عنها المواد الإعلامية المنشورة للإشادة بفكرة ومحتوى البرنامج وأدائه، وكذلك ردود الفعل الظاهرة خلال وسائل التواصل الاجتماعي التي عبّرت عنها معدلات الوصول والانتشار والمشاهدة والإعجاب والتعليق في أكثر من وسيلة اجتماعية وعبّر أكثر من حساب اجتماعي، إلا أنه كرد فعل معبّر عن القيمة التأثيرية ظهر عدد من ردود الأفعال السلبية، التي جاءت في سياقات الدفاع عن توجّهات رسمية لدول أو فئات أو جهات معينة لنقد بعض المضامين التي قدمت في البرنامج واعتبارها بمثابة أهداف خفية للبرنامج من وجهة نظر أصحاب ذلك الاتجاه السلبي، والتي تطوّرت في إحدى الحالات إلى حد خروج مظاهرات مهاجمة للبرنامج والقناة، والاعتداء على مقرات استوديو القناة.

مركز القرار

للداسات الإعلامفة



..نظطو
بقرارك



تابع حسابنا على تويتر



 www.alqarar.sa

   [@alqarar_sa](https://www.instagram.com/alqarar_sa)